على ان الهمزة في افعل للتعدية او للصيرورة فان كان
للتعدية فالبا زائدة ولا يجوز ان معدية والا يجتمع
حرفا تعدية وعلى هذا يكون احسن فوكذا احسن بزيد
امر من احسنت زيدا اي جعلته حسنا والاصل ان
يقال في الامر احسن زيدا اي اجعله حسنا ثم زيدت
الباء فقيل احسن بزيد وان كانت للصيرورة فالتاء للتعدية
والاصل احسن زيد اي صار ذا حسن ثم جيء بباء التعدية
احسنت اي جعلته صايرا ذا حسن فمعنى الامر من ذلك بزيد
ذا حسن والنص مستفاد من باب التعدية وكونه صايرا ذا
مستفاد من صيغة افعل التي همزتها بمعنى الصيرورة وفيه ضمير
لابد منه للواحد وللاثنين والجماعة لانه جرى مجرى المثل
فاعتورته لذلك جدة مستترا مطلقا واما على مذهب سيبويه
فلا ضمير في افعل اصلا لان المجرور بعده فاعل به هذا التقدير
المذكور للمذهبين في صيغتي التعجب لمذهبي الاعراب اي
لتسهيل طريق الفهم في الاصل قبل النقل الى التعجب لا بيان
انما بذلك المعنى في هذه الحال لانهما بذا الات الانشاء
التعجب ولم يكونا قبل لذلك ثم جرت لفظ الصيغتين مثلا اي
كالمثل والا فليسا من قبيل المثل حقيقة لان القول السائر المثل
مضرب بمورده ثم هما متشابهان له في لا اخراج عن الموضع الاول
الى غيره فلذا لا يتغير بل يحافظ عليه كما يحافظ على المثل
ويجيء من التغيير لانه لما ناب المضرب بالمورد فلا يتغير
بغير

بغير ذلك اللفظ من تذكيره وتانيثه وافراده وتثنيته وجمعه عند
استعماله في المضرب بل يبقى على طريقة واحدة كما انه يكون على
طريقة واحدة عند استعماله في المورد ولا يتصرف فيهما بوجه ولو
بالفصل بالظروف سواء كان جارا او مجرورا او غير ذلك كما جرى
كثير على الاعراف خلافا للمازني وجماعة حيث يكون ذلك الظرف
متعلقا بفعل التعجب فان الفصل به جايز عندهم قال ابن مالك
وهو الصحيح لثبوته نثرا ونظما فمن النثر قول عمرو بن معدي
كرب ما احسن في الهيجا لقاءها واكرم من الكريمات عطاؤها
واثبت في الكريمات بقاؤها ومن النظم قول بعضهم اقيم بدار
الحرب ما دام حربها واحر اذا حالت بان اتحولا وفي شرح التسهيل
له رحمه الله وقال الزمخشري بعد ان حكم بمنع الفصل
وقد اجاز الجرمي وغيره من اصحابنا الفصل بالظروف
وبصرهم قول القايل ما احسن بالرجل ان يصدق والعجب نحو
ما احسن والله زيدا واحسن والله بعمرو وقل الخلاف في منع الفصل
به وقد اتيتان لكان كلام المؤلف مستدرك حيث لم يقيد الظرف
بما تقدم ذاه وكذا يمتنع الفصل بغير الظرف باجماع فيما حكاه بعضهم
وليس نقل الاجماع هكذا على الاطلاق بصحيح فقد جوز الجرمي
من البصريين وهشام من الكوفيين الفصل بالحال نحو ما احسن
مقيدا زيدا وجوز ابن كيسان الفصل بالجملة الاعتراضية
بلولا الامتناعية نحو ما احسن لولا كلامه زيدا وروي
ان عليا مرّ بعمار رضي الله عنهما فمسح التراب عن وجهه وقال

Copyright © King Saud University